المستوى 5
الوحدة 6 - الأسبوع 1

النص المسترسل

هالَةُ وَرِماحُ 1

كانَتْ "هالَةُ" طِفْلَةً ريفِيَّةً في ٱلْعاشِرَةِ من عُمرِها، تَسْكُنُ مَعَ أُسْرَتِها في بَيْتٍ قَرَوِيٍّ مُحاطٍ بِٱلْحُقولِ ٱلْخَضْراءِ وَٱلْأَشْجارِ ٱلْوارِفَةِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. كانَ بَيْتُهُمْ يَفْتَقِرُ لِبَعْضِ ٱلتِّقَنِيّاتِ ٱلْحَديثَةِ، وَلَكِنَّهُ يَمْتَلِئُ دِفْئًا وَحُبًّا.

كانَتْ "هالَةُ" نَحيلَةَ ٱلْقامَةِ، ذاتَ شَعْرٍ أُرْجُوانِيٍّ طَويلٍ يُشْبِهُ خُيوطَ ٱلشَّمْسِ عِنْدَ ٱلْغُروبِ، وَعَيْنَيْنِ واسِعَتَيْنِ لَوْنُهُما كَٱلْبُنِّ ٱلْفاتِحِ، تَسْتَقْرِئُ في نَظَراتِها ذَكاءً وَعُمْقًا يُفاجِئُ مَنْ يَراها. كانَتْ هادِئَةَ ٱلطَّبْعِ، لَطيفَةَ ٱلْكَلِمَةِ، إِذا تَكَلَّمَتْ أَصْغَيْتَ لَها، وَإِذا ٱبْتَسَمَتْ نَشَرَتْ بَهْجَةً حَوْلَها.

كانَتْ هالَةُ تُحِبُّ ٱلطَّبيعَةَ، وَتَقْضي ساعاتٍ طَويلَةً تَجوبُ ٱلْحُقولَ وَتَرْسُمُ ما تَراهُ. تارَةً، تَرْسُمُ شُجَيْرَةً في دَفْتَرِها ٱلْخاصِّ، وَتارَةً تَلْحَقُ بِنَحْلَةٍ تَطيرُ بَيْنَ ٱلزُّهورِ، وَغالِبًا ما تُرافِقُ أَباها في صَباحِ ٱلسَّبْتِ إِلى ٱلسّوقِ ٱلْقَرَوِيِّ، لِشِراءِ ٱلتِّبْنِ وَٱلْعَلَفِ لِبَقَراتِهِمُ ٱلثَّلاثِ.

وَكانَ أَكْثَرُ ما يُسْعِدُها صَهيلُ ٱلْخُيولُ وضَبْحُها حينَما تَعْدو، لِدَرَجَةِ أَنَّها كَتَبَتْ يَوْماً في دَفْتَرِها: "يَوْمًا ما، سَأَصْبِحُ فارِسَةً، وَسَأَجْري مَعَ ٱلْحِصانِ فَوْقَ ٱلْعُشْبِ... كَأَنَّني نَسْرٌ يَحْمِلُ ٱلرّيحَ تَحْتَ جَناحَيْهِ!"

في أَحَدِ أَيّامِ ٱلرَّبيعِ، وَبَعْدَما تَوَقَّفَ ٱلْمَطَرُ وَأَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ، قَرَّرَتِ ٱلْأُسْرَةُ أَنْ تَزورَ مَزْرَعَةَ ٱلْخالِ "جابِرٍ"، وَهُوَ أَخو والِدَتِها ٱلَّذي يَسْكُنُ في طَرَفِ ٱلْقَرْيَةِ، قُرْبَ وادٍ صَغيرٍ تَنْبُتُ حَوْلَهُ أَشْجارُ ٱلصَّفْصافِ، وَتَجْري فيهِ مِياهٌ نَقِيَّةٌ كَأَنَّها خُيوطُ فِضَّةٍ تَتَحَرَّكُ في ضَوْءِ ٱلنَّهارِ.

بِمُجَرَّدِ ما وَصَلوا، رَحَّبَ بِهِمُ ٱلْخالُ بِقَلْبٍ مَفْتوحٍ، وَقَدَّمَ لَهُمُ ٱلْحَليبَ ٱلدّافِئَ وَخُبْزَ ٱلتَّنّورِ، فَتَناوَلَتْ "هالةُ" لُقْمَةً وَقالَتْ مُبْتَهِجَةً: لَيْسَ لِلْخُبْزِ طَعْمٌ كَهذا إِلّا في بَيْتِكَ يا خالي!

ضَحِكَ ٱلْخالُ، ثُمَّ انْحَنى نَحْوَها وَهُوَ يَغْمِزُها بِعَيْنِهِ:

ـ عِنْدي مَفاجَأَةٌ لَكِ... هَلْ تُريدينَ رُؤْيَتَها؟

اِتَّسَعَتْ عَيْنا "هالَةَ"، وَقالَتْ وَهِيَ تَقْفِزُ مِنْ مَكانِها:

ـ طَبْعًا! قُلْ لي ما هي! هَلْ هِيَ هِرَّةٌ؟ أَمْ رَسْمَةٌ؟

ـ لا، لا... إِنَّهُ شَيْءٌ أَجْمَلُ....

ـ اِبْتَسَمَتْ وَقالَتْ بِفُضولٍ: هَيّا، لا تُطِلِ ٱلتَّشْويقَ مِنْ فَضْلِكَ!

حينَئِذٍ، أَمْسَكَ ٱلْخالُ بِيَدِها، ثُمَّ مَشَيا مَعًا نَحْوَ ٱلزَّريبَةِ ٱلْخَلْفِيَّةِ. وَما إِنْ فَتَحَ ٱلْبابَ ٱلْخَشَبِيَّ، حَتّى ظَهَرَتْ فَرَسٌ صَغيرَةٌ بَيْضاءُ، لَها لَطْخاتٌ بُنِّيَّةٌ، وَعَيْنانِ لامِعَتانِ.

تَسَمَّرَتْ "هالةُ" في مَكانِها لَحْظَةً، ثُمَّ هَمَسَتْ:

ـ يا إِلَهي... ما أَجْمَلَها!

قالَ "ٱلْخالُ" وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلى عُنُقِها:

ـ هَذِهِ "رِماحُ"، وُلِدَتْ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ في بِدايَةِ فَصْلِ ٱلشِّتاءِ، وَتَخافُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْها أَحَدٌ. لِذلِكَ، إِذا ما ٱقْتَرَبَتْ مِنْكِ وَلَمْ تَتَراجَعْ إِلى ٱلْخَلْفِ، فَسَتَكونينَ مَحْظوظَةً، لِأَنَّ ذَلِكَ سَيَدُلُّ عَلى أَنَّها أَحَبَّتْكِ!

اِقْتَرَبَتْ "هالَةُ" بِخُطى حَذِرَةٍ، وَقَدَّمَتْ يَدَها بِٱتِّجاهِها، فَشَمَّتْها "رِماحُ"، ثُمَّ لَعِقَتْ أُصْبُعَها كَأَنَّها تُرَحِّبُ بِها.

اِنْدَهَشَ "جابِرٌ"، وَقالَ وَهُوَ يُطالِعُهُما:

ـ يا الله! هَذا أَمْرٌ غَريبٌ... إِنَّها قَبِلَتْ صَداقَتَكِ، بَعْدَما رَفَضَتْ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ!

اِبْتَسَمَتْ "هالَةُ" وَهِيَ تَنْظُرُ إِلى ٱلْفَرَسِ وَتَقولُ بِهَمْسٍ:

ـ رُبَّما شَعَرَتْ بِما أَشْعُرُ بِهِ... فَأَنا أَحْلُمُ مُنْذُ صِغَري أَنْ أَكونَ فارِسَةً.

مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، أَصْبَحَتْ "هالَةُ" تَزورُ "رِماحَ" مَرَّتَيْنِ في ٱلْأُسْبوعِ، تُسَرِّحُ شَعْرَها، وَتُنَظِّفُ حَوافِرَها، وَتُغَنّي لَها أَغانِيَ الطُّفولَةِ.

وَفي صَباحِ أَحَدِ ٱلْأَيّامِ، وَبَعْدَ أَنْ قَضَتْ ساعَةً تَلْعَبُ مَعَ فَرَسِها ٱلْحَبيبَةِ، قالَ لَها "ٱلْخالُ جابِرٌ":

ـ أَلا تُفَكِّرينَ في تَعَلُّمِ رُكوبِ ٱلْخَيْلِ بِشَكْلٍ جِدِّيٍّ؟ لَدَيْنا مُدَرِّبٌ هُنا، وَيُمْكِنُهُ أَنْ يُدَرِّبَكِ.

اِتَّسَعَتْ عَيْنا هالَةَ، وَقالَتْ بِحَماسٍ:

ـ نَعَمْ! أُريدُ ذَلِكَ! أُريدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ، وَأُصْبِحَ فارِسَةً حَقيقِيَّةً!

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 6 - الأسبوع 1

النص المسترسل

هالَةُ وَرِماحُ 1